



Copyright © King Saud University



جامعة الملك سعود



١٥٨٧ / ١٦
١٢٩٩ / ١٦

تم مقابلة هذه الرسالة على شتم وعلامة
فتية اهل الفتوان هو :
مهم موالدة اهل اشراف (د)

1957

King Saud University

هذه الرسالة لوحيد دهره وفريد عصره
الشيخ الامام العالم سليمان ابن الشيخ
الامام عبد الله بن الشيخ الامام
شيخ الاسلام محمد بن عبد
الوهاب قدس

روحه
بور
ام

وضع الرسالة

مكتبة جامعة الورد - قسم المخطوطات
اسم الكتاب: الرسالة
الرقم: ١٠٩٤
تاريخ: ١٢٩٩ / ١٦
عدد الأوراق: ١٢
القياس: ٨ / ٨
ملاحظات: ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم رحمك الله ان الانسان اذا اظهر للشركيين
الموافقة على دينهم خوفا منهم ومداراة لهم ومداهنة
لدفع شرهم فانه كافر مثلهم وان كان بكرة دينهم ويغضهم
ويحب الاسلام والمسلمين هذا اذا لم يقع منه الا ذلك
فكيف اذا كان في دار منعة واستدعى بهم ودخل
في طاعتهم واظهر الموافقة على دينهم الباطل واعانهم
عليه بالنفقة والمال واللاههم وقطع الموالاة بينه
وبين المسلمين وصار مع جنود الشرك والقباب
واهلها بعد ما كان مع جنود الاخلاص والتوحيد
واهلها فان هذا الايشك مسلم انه كافر مع استئثار
الناس عداوة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا يستثنى
من ذلك الا المكره وهو الذي يستولي عليه المشركون
فيقولون له اكفر وافعل كذا والا فعلنا بك وقبلكا
او ياخذونه فيعذبونه حتى يوافقهم فيحوز له الموافقة
باللسان مع طمأنينة القلب بالايمان وقد اجمع العلماء
على ان من تكلم بالكفر هازلا انه يكفر فكيف بمن اظهر
الكفر خوفا وطمعا بالدين او انا اذكر بعض الادلة على
ذلك بعون الله وثأبده **الدليل الاول** قوله تعالى
ولن



ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم
فاخبر تعالى ان اليهود والنصارى وكذلك المشركون
لا يرضون عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتبع
ملتهم ويشهدوا بهم على حق ثم قال قل ان هدى الله
هو الهدى وليس اتبع اهواءهم بعد الذي جاهدك
من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير وفي
الآية الاخرى انك اذا مع الظالمين فاذا كان
النبي صلى الله عليه وسلم لو يوافقهم على دينهم ظاهرا
مع غير عقيدة القلب لكن خوفا من شرهم و
مداهنة لهم كان مع الظالمين فكيف بمن اظهر
لعباد القبور والقباب انهم على حق وهدى مشفق
فانهم لا يرضون الا بذلك **الدليل الثاني**
قوله تعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن
دينكم ان استطاعوا ومن يردكم عن دينه
فميت وهو كافر اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فاخبر تعالى ان الكفار لا يزالون يقاتلون المسلمين
حتى يردوهم عن دينهم ان استطاعوا ولم يرضوا في
مواقفهم خوفا على النفس والمال والحرمة بل اخبر

عن مع وافقهم بعد ان قاتلوه ليدفع شرهم انه مرتد
فان مات على ردة بعد ان قاتل المشركون فانه مع
اهل النار الخالدين فيها فكيف بين وافقهم مع غير قتال
فاذا كان مع وافقهم بعد ان قاتلوه لا عذر له عرف
ان الذي تاتون اليهم ويسارعون في الموافقة
لهم مع غير خوف ولا قتال انهم اولي بعدم العذر
وانهم كفار مرتدون **الدليل الثالث** قوله تعالى
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء مع دون المؤمنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا
منهم ثقاتة فني سبحانه المؤمنين عند اتخاذ الكافرين
اولياء واصدقا واصحابا مع دون المؤمنين وان
كانوا خائفا منهم واخبر ان ما فعل ذلك فليس
من الله في شيء اي لا تكون مع اولياء المؤمنين باهر
لنجاته في الآخرة الا ان تتقوا منهم ثقاتة وهوان
يكون الا انسان معقورا معهم لا يقدر على عداوتهم
فيظهر لهم المعاشرة والقلب مطمئن بالبغيض والعداوة
وانتظار زوال المانع فاذا زال رجع الى العداوة و
البغيض فكيف بين اتخذهم اولياء مع دون المؤمنين
مع غير عذر بل قال تعالى الا استحباب الحياة الدنيا

على

على الآخرة والخوف من المشركين وعدم الخوف
من الله فما جعل الله الخوف منهم عذرا بل قال تعالى
انما اذ لكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم
وخافون ان كنتم مؤمنين **الدليل الرابع** قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم
الى الخاسرين ~~على اعقابكم~~ فثبتوا خاسرين
فاخبر تعالى المؤمنين ان اطاعوا الكفار فلا بد
ان يردوهم على اعقابهم عن الاسلام فانهم لا يفتنون
منهم بدون الكفر واخبر ان فعلوا ذلك صاروا
مع الخاسرين في الدنيا والآخرة ولم يرحضوا
فقتلهم وطاعتهم خوفا منهم وهذا هو الواقع فانهم
لا يفتنون مع وافقهم الا بالشهادة انهم على حق
واظهار العداوة والبغض للمسلمين وقطع اليد منهم
ثم قال بل الله مولاكم وهو خير الناصرين
ففي ولايته وطاعته غنية وكفاية عما عدا الكفار
فيا حشر على العباد الذين عرفوا التوحيد ونشوا فيه
ودانوا به زمانا كيف حرجوا عدا ولايته رب العالمين
وخير الناصرين الى ولايته القباب واهلها ورضوا
بها بلا عدا ولاية من بيده ملكوت كل شيء

بشر للظالمين بدلا **الدليل الخامس** قوله
افهم اتبع رضوان الله كمن يا بسخط من الله وما
واه جهنم وبئس المصير فاجبه نعم انه لا يستوي
مع اتباع رضوان الله ومنه اتباع ما بسخطه وما واه
جهنم يوم القيمة ولا ريب ان عبادة القباب والا
موات ونصرها والكون من اهلها مما بسخط الله
فلا يستوي عند الله من نصر توحيد و دعوة
بالاخلاص وكان مع المؤمنين ومن نصر الشرك
ودعوة الاموات وكان مع المشركين كان قالوا
خفتنا قبلهم كذبتم وايضا فما جعل الله الخوف عذرا
في اتباع ما بسخطه واختنا ب ما يرضيه وكثير
من اهل الباطل انما يتركون الحق خوفا من زوال
ديارهم والافير قوله الحق ويعتقدونه ولم يكونوا
بذلك مسلمين **الدليل السادس** قوله نعم ان
الذين ثوابهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فم كنتم قالوا
كنا منضعين في الارض قالوا لم تكن ارض الله واسعة
في اي فريق كنتم في فريق المسلمين ام في فريق المشركين
فاجبه رويهم ليسوا في فريق المسلمين بالالا
ستضعاف فلم تغدرهم الملائكة وقالوا لهم انكم ارض الله

واسعة

واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ما واهم جهنم وسعة
مصير ولا يشك عاقل ان البلدان الذين خرجوا
عنه المسلمين صاروا مع المشركين وفي فريقهم و
جماعتهم هذا مع ان الالهة نزلت في اناس من اهل مكة
اسلموا واحبسوا عند الهيم فلما خرج المشركون الى بدر
اكرههم على الخروج معهم فخرجوا خائفين فقتلهم المسلمون
يوم بدر فلما علموا بقتلهم تأسفوا وقالوا قتلنا اخواننا
فانزل الله فيهم هذه الآية فكيف باهل البلدان الذين
كانوا على الاسلام فخلعوا ربة الاسلام من اعناقهم
واظهروا لاهل الشرك الموافقة على دينهم ودخلوا في
طاعتهم وآووههم ونصروهم وحذروا اهل التوحيد
واشبعوا غير سبيلهم وخطوهم وظهر فيهم سبهم وشتهم
وعينهم والاستهزاء بهم وتفسير ايم في ثباتهم على التوحيد
والصبر عليه وعلى الجهاد فيه وعاونوهم على اهل التوحيد
حيد طوعا لا اكرها واختارا لا اضطرارا فقولوا اوليا
لكفر والنار من الذين تركوا الهمة شيئا بالوطن وخوفهم من
الكفار وخرجوا في جيشهم فلهذه خافين فان قيل
هلا كان الاكره عذرا للذين قتلوا يوم بدر على الخروج
قيل لا يكون عذرا لانهم في اول الامر لم يكونوا معذورين

اذا قاموا مع الكفار فلا يعذرون بعد ذلك بالاكرامه
 لانهم السبب في ذلك حيث اقاموا معهم وتركوا الهجرة
الدليل السابع قوله تعالى وقد نزل عليكم في
 الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهن بها
 فلا تغعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا
 مثلهم فذكر تبارك وتعالى ان نزل على المؤمنين في الكتاب
 انهم اذا سمعوا ايات الله يكفر بها ويستهن بها فلا
 تغعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وان مع
 جلس مع الكافرين بايات الله المستهزئين بها في حال
 كفرهم واستهزائهم فهم مثلهم ولم يفرق بين الخائف
 وغيره الا المكره هذا وهم في بلد واحد في اول الاسلام
 فكيف بعد كما في سعة الاسلام وعزه وبلاده فدعى
 الكافرين بايات الله المستهزئين بها الى بلاده واتخذهم
 اوليا واصحابا وجلساء وسمع كفرهم واستهزائهم وافرهم
 وطرد اهل التوحيد وابعدهم **الدليل الثامن**
 قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
 اوليا بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم فانه منهم
 ان الله لا يهدي القوم الظالمين فنهى سبحانه المؤمنين
 عن اتخاذ اليهود والنصارى اوليا واخبر ان من تولاهم

من المؤمنين



من المؤمنين فمؤمنهم وهكذا حكم من تولي الكفار من المجوس
 وعباد الاوثان فمؤمنهم **قوله** جادل مجادل
 في ان عبادة القباب ودعاء الاموات مع الله ليس بشرك
 وان اهلها ليسوا بمشركين بان امره واتفق عناده وكفره
 ولم يفرق تبارك وتعالى بين الخائف وغيره بل اخبرنا
 ان الذين في قلوبهم مرض يفعلون ذلك خوفا من الدوائر
 وهكذا حال هؤلاء المرتدين خافوا من الدوائر وزال ما
 في قلوبهم من الايمان بوعد الله الصادق بالنصر لاهل
 التوحيد فبادروا وسارعوا الى اهل الشرك خوفا ان
 نصيبهم دائرة قال تعالى ففسد اسراني بالفتح وامر الله
 عنده فصيحو اعلى ما اسروا في انفسهم نادى **الدليل**
التاسع قوله تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين
 كفروا والبش ما قدمت لهم انفسهم ان تسخط الله عليهم و
 في العذاب هم خالدون فذكر تعالى ان موالات الكفار
 موجبة لسخط الله والخلود في العذاب بمجرد هوان
 كانه انسانا خائفا لا مكره بشرطه فكيف اذا جمع
 ذلك مع الكفر الصريح وهو معادات التوحيد واهله
 والمعاونة على زوال دعوة الله بالاحلام وعلى تثبت
 دعوة غيره **الدليل العاشر** قوله تعالى ولو كانوا يوقنون

باسم النبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا
منهم فاسقون فذكر تعالى ان موالاة الكفار منافقة فلا
يمان باسم النبي وما انزل اليه ثم احب ان سبب
ذلك كون كثير منهم فاسقين ولم يفرق بين من خاف
الدائرة ولم بينه مع لم يخف وهكذا حال كثير من هؤلاء
المرتدين قتل ردتهم كثير منهم فاسقون فخرجهم ذلك
الى موالاة الكفار والردة عن الاسلام بغزو باسمه
ذلك **الدليل الحادي عشر** قوله تعالى وان
الشياطين ليوحون الى اولياءهم ليجادلوك وان اطعتمهم
انكم لمشركون وهذه الآية نزلت لما قال المشركون
ماكلونا ماقتلنا ولا ناكلون ما قتل الله فانزل الله هذه
الآية فاذا كان مع اطاع المشركين في تحمل الميتة مشرك
مع غير فرق بين الخائف وغيره الا المكر فكيف يمتنع
اطاعهم في تحمل موالاتهم والكون معهم ونصرهم والشهاد
ة انهم على حق واستئلال دماء المسلمين واموالهم
والخروج عن جماعة المسلمين الى جماعة المشركين
فهو لا اولي بالكفر والشرك منه وافهم على ان الميتة حلال
الدليل الثاني عشر قوله تعالى وانزل عليهم نبيا
الذي اتيه اياتنا فانسلخ منها فاتبعد الشيطان

فكان

فكان من الغاوين وهذه الآية نزلت في رجل عالم
عابد في زمان بني اسرائيل يقال له بلعام وكان
يعلم الاسم الاعظم قال ابن ابي طلحة عبد الله عباس
لما نزل بهم موسى عليه السلام يعني بالجبارين اياته
بنوعه وقومه فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه
جنود كثيرة وان كان يظهر علينا لهلكنا فادع الله ان
يرد عنا موسى ومعه فادع الله ان ياتي ان دعوت ذهاب دنياه
واخرتي فلم يزلوا به حتى دعي عليهم فسلخ الله مما كان
عليه فذكر قوله فانسلخ منها فاتبعد الشيطان فكان
من الغاوين وقال ابن زيد كان هواه مع القوم يعني
الذين حاربوا موسى وقومه فذكره تعالى امر هذا المنسلخ
من اياته بعد ان اعطاه الله اياه وهرقها وصار من اهلها
ثم انسلخ منها اي ترك العمل بها وذكر في انسلخ منها
ما معناه انه مظاهرة المشركين ومعاونتهم برأيه و
الدعاء على موسى عليه السلام ومن معه ان يردهم الله
عن قومه خوفا مما قومه وشفقته عليهم مع كونه
يعرف اكون ويقطع به ويكلم به ويشهد به ويتعهد ولكن
صده عن العمل به فاتبعد قومه وعشيرته وهواه و
اخلاجه الى الارض فكان هذا انسلخا من اياته

وهذا هو الواقع منه هو لا المرتبة والعظم فان الله سبحانه
اعطاهم اياته التي فيها الامر بتوحيده ودعوته وحده
لا شريك له والنهي عن الشرك به ودعوة غيره والامر بما
لاشرك الا له المومنين ومحبتهم ونصرتهم والاعتصام بحبل الله
جميعا والكون مع المومنين والامر بمجاورة المشركين
وبغضهم وجهادهم وقرأتهم والامر بهدم الاوثان
وارزالة الخجالب واللواط والمنكرات وعرفوها
واقربوا بها ثم استلزام ذلك كله فهم اولى بالانسلا
م من ايات الله والكفر والردة من بلعام اوهم مثله
الدليل الثالث عشر قوله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم مع دون الله
من اولياء ثم لا تنصرون فذكر تعالى ان الركوع الى الظلمة
من الكفار والظالمين موجب لمسهم النار
ولم يفرق بين من خاف منهم وغفر الا المكرة فكيف
بما اتخذ الركوع اليهم ديناً وراياً حسناً واعانهم
بما قدر عليه من مال وراي واحب زوال التوبة
واهلها واستلزام اهل الشرك علمهم فان هذا
من اعظم الكفر والركون **الدليل الرابع عشر**
قوله تعالى ما كفر باس من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه
مطمئن

مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فاعلم
غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا
الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين
فحكم سبحانه حكماً لا يبدل ان من رجع عنه دينه
الى الكفر فهو كافر سواء كان له عذر خوف على نفس
او مال او اهل ام لا وسواء كفر بباطنه وظاهره
ام بظاهرة دون باطنه وسواء كفر بفعاله ومقاله
او احدهما دون الاخر وسواء كان طامعاً في دنياه
بينها من المشركين ام لا فهو كافر على كل حال الا المكرة
وهو في لغتنا المغضوب فاذا اكره الانسان على الكفر
وقيل له اكره والاقتلناك او ضربناك او اخذه المشركون
فضربوه ولم يمكنه التخلص الا بموافقتهم جازله موافقتهم
في الظاهر بشرط ان يكون قلبه مطمئن بالايمان
اي ثابت عليه معتقداً له فاما ان وافقهم بقلبه
فهو كافر ولو كان مكرهاً وظاهر كلام احمد رحمه الله
انه في الصورة الاولى لا يكون مكرهاً حتى يعذبه
المشركون فانه لما دخل قلبه بحسن ايمانه
وهو مريض فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فيما زال
يعتذر ويقول حديث عمار وقال الله الا من اكره

وقلبه مطمئن بالايمان فقلب احد وجهه الى الجحيم
الاخر فقال يحيى لا يقبل عذرا فلما خرج يحيى
قال لاجد يحيى حديث عمار وحديث عمار من رث بهم
وهم يسبونك فنهيتهم فصر يوي وانتم قبل لكم زيد
ان نضر بكم فقال يحيى ما رايت والسرحت اديم السماء
افقه في ذنب اسد منك ثم اخبر ثعنا ان سبب هذا الكفر
والعذاب ليس بسبب الاعتقاد للشرك او الجمل
بالتوحيد والبغض للدين او محبة الكفر وانما سببه
ان له في ذلك نظاما حظوظ الدنيا فاثره على الدين
وعلى رضا رب العالمين فقال ذلك بانهم استحبوا الحياة
الدنيا على الآخرة هم الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم وانهم لغافلون ثم اخبر خيرا موكدا محققا
انهم في الآخرة هم الخاسرون **الدليل الخامس**
عشر قوله ثعنا عدا اهل الكهف انهم ان يظهروا
عليكم رجوعكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تغلجوا
اذا انبأ فذكر ثعنا عدا اهل الكهف انهم ذكروا
عدا المشركين ان فصر وكم وعلبواكم فهم بعبادتهم
اما ان يرجعوا في ملتهم ويطعنواكم شرقا فكم بالرحم واما
ان يعيدوكم في ملتهم ودينهم ولبث تغلجوا اذا انبأ

اي وان

اي وان وافقتموهم على دينهم بعد ان غلبوكم وفصر وكم ظن
تغلجوا اذا انبأ فصر وكم وعلبواكم فهم بعبادتهم
فكيف بين وافقهم وراسلهم من بعيد واجابهم الى ما طلبوا
من غير غلبة ولا اكراه ومع ذلك يحسبون انهم مهتدون
الدليل السادس عشر قوله ثعنا ومن الناس من يعبد
على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابه فتنة
انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران
المبين فاخبر ثعنا ان من الناس من يعبد الله على طرف
فان اصابه خير اي نصر وعز وصحة وسعة وامن
وعافية ونحو ذلك اطمان به اي ثبت وكال هذا
دين حسن ما راينا فيه الا خيرا وان اصابه فتنة
اي خوف ومرض وفقر ونحو ذلك انقلب على وجهه
اي ارتد عن دينه ورجع الى الشرك فلهذا الالة مطابقة
لحال المتقلبين عند دينهم في هذه الفتنة سواء بسواء
فانهم قتل هذه الفتنة انقلبوا عند دينهم واظهروا
موافقة المشركين واعطواهم الطاعة وخرجوا عن
جماعة المسلمين الى جماعة المشركين فهم معهم في الآخرة
كاهم معهم في الدنيا فخير والدين والآخرة ذلك هو
الخسران المبين هذا مع ان كثير منهم في عافية ما اتاهم عدو

وانما ساء ظنهم بالله فظنوا انه يدل الباطل واهله على
الحق واهله فاراداهم سوء ظنهم بالله كما قال تعالى فمن
ظن به وذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم فاصبحتم
منه الخاسرين وانتم يا من آمن بالله عليه بالنبات على
الاسلام احذروا لا يدخل قلبك شي من الرب او تحسبه
امر هو لا المرتدين وان موافقتهم للمشركين واظهاره
طاعتهم راي حسن حذر على الانفس والاموال والمجاهد
فان هذه الشبهة هي التي اوقعت كثير من الاولين
والاخرين في الشرك بالله ولم يعذرهم الله بذلك والاه
فكثير منهم يعرفون الحق ويعتقدونه بقلوبهم وانما يدينون
بالشرك للاعذار الثمانية التي ذكرها الله في كتابه او
لبعضها فلم يعذروا بها احدا ولا بعضها فقال تعالى قل
ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
تستوفونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في
سبيله فمريهم واعلموا اني اني الله بامر الله لا اله الا
القوم الفاسقون **الدليل السابع عشر** قوله
تعالى الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين
لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا
للذين

للذين كرهوا ما نزل الله سنطبعكم في بعض الامر والله يعلم
اسرارهم فكيفه اذا توفيتهم الملائكة يضر بكون وجوههم
وادبارهم ذلك بانهم اشعوا ما استخط الله وكرهوا
رضوانه فاصبط اعمالهم فذكر تعالى عن المرتدين على
ادبارهم انهم من بعد ما تبين لهم ارتدوا على علم ولم
ينفعهم علمهم بالحق مع الردة وغرهم الشيطان بتسويله
وتزويده ما ارتكبوا من الردة وهكذا حال هؤلاء المرتدين
في هذه الفشة غرهم الشيطان واوههم انما اخوف عذرهم
في الردة وانهم بمعرفة الحق ومحبة والشهادة لا يضرهم
ما فعلوه ونسبوا ان كثيرا من المشركين يعرفون الحق
ويحبونه ويشهدون به ولكن يتركون متابعتة والعذر
محبة للدنيا وخوفا على النفس والاموال وال
المال والرياسات قال تعالى ذلك بانهم قالوا الذين
كرهوا ما نزل الله سنطبعكم في بعض الامر فاذا كان
فاخبر تعالى ان سبب ما جرى عليهم من الردة وتسويل الشيطان
بلاجلهم هو قوتهم للذين كرهوا ما نزل الله سنطبعكم
في بعض الامر فاذا كان من وعد المشركين الكافرين
لما نزل الله بطاعتهم في بعض الامر وان لم يفعل ما
وعدهم به فكيف يمكن واقف المشركين الكافرين لما نزل

مع الامر بعبادته وحده لا شريك له وترك عبادة
ما سواه مما الانداد والطواغيت والاموات واظهر
انهم على هدى وان اهل التوحيد مخطون في قضا لهم
وان الصواب مسالمهم والدخول في دينهم الباطل
مقتولا اولى بالردة مما اولئك الذين وعدوا المشركين
بطاعتهم في بعض الامر ثم اخبر تعالى عن حالهم الفضيعة
عند الموت ثم قال ذلك اي الامر الفضيعة عند الوفاة
بانهم اتبعوا ما سخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط
اعمالهم ولا يستر ب مسلم ان اتباع المشركين والد
خول في حيلهم والشهادة انهم على حق ومعانوتهم
على زوال التوحيد واهله وتصرة القباب والقبور
واللواط من اتباع ما سخط الله وكرهه رضوانه
وان ادعوا ان ذلك لاجل الخوف فان الله ما عذر
اهل الردة بالخوف من المشركين بل نهى عن خوفهم
فان هذا ممن يقول ما جرى من انبيئ ونحوه على
ديننا **الدليل الثامن عشر** قوله تعالى
الم تر الى الذين نافقوا يقولون للاخوانهم الذين كفروا
من اهل الكتاب لئن اخبرتم لخرجن معكم
ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله شهيد

انهم

انهم لكاذبون فعقدت بين المناقطين
وبين الكفار واخبر انهم يقولون لهم في السر لئن
اخرجتم لخرجن معكم اي لئن غلبكم محمد صلى الله عليه
وسلم واخرجكم من بلادكم لخرجن معكم ولا نطيع
فيكم احدا ابدا اي لا نسمع من احد فيكم قولا ولا نطيع
فيكم طاعة وان قوتلتم لننصرنكم وتكون معكم ثم هو
شهد تعالى انهم كاذبون في هذا القول فاذا كان
وعدا المشركين في السر بالدخول معهم ونصرتهم و
الخروج معهم ان جلتوا اتفاق وكفر وان كان كذبا فكيف
مبه اظهر لهم ذلك صادقا وقدم عليهم ودخل في طاعتهم
ودعى اليها ونصرهم وانقاد لهم وصار من حيلتهم
واعانهم بالمال والراي هذا مع ان المناقطين لم يفعلوا
ذلك الا خوفا من الدواب كما قال تعالى فترى الذين
في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان
نصيبنا داية وهكذا حال كثير من المرتدين في هذه
الفئة وان عذر كثير منهم هو هذا العذر الذي
ذكره الله عن الذين في قلوبهم مرض ولم يعذرهم به
قال تعالى فغضب الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصير
على ما اسروا في انفسهم نادعين ويقول الذين امنوا

اهولا الذين اقساموا بالله جهدا بآياتهم انهم لم يحبطت
اعمالهم فاصبحوا خاسرين ثم قال تعالى يا ايها الذين
امنوا معايرتكم عند ربكم فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذ لى على المؤمنين اعزة على الكافرين
فاخبر تعالى انه لا بد عند وجود المرتدين من وجود المجيد
المحبوب المجاهد ووصفهم بالذل والنواضع
للمؤمنين والعزة والغلبة والسدة على الكافرين
بضد من كان نواضعه وذله ولسنه لعباد القباب
واهل القباب واللواط وغيره وغلظته على اهل
التوحيد والاحلاص فلكي بهذا ليل على كفر من
وافهم وان ادعى انه خائف فقد قال تعالى ولا تخافوا
لومة لائم وهذا بضد ما يترك الصدق والجهاد خوفا
من المشركين ثم قال تعالى يا هداة في سبيل الله ولا
اي في توحيد صابرين على ذلك ابتغاء وجه ربهم لتكلموا
كلمة الله هي العليا ولا تخافوا لومة لائم اي لا يباليوا
بملامهم واذا هم في دينهم بل يضيرون على دينهم مجاهدة
فيه غير ملتفتين للوم احد من الخلق ولا السخط
والارضاة وانما هم غايه مطلوبهم رضى سيدهم و
معبودهم والحرب من سخطه وهذه اخلاف من
كانت

كانت همة وغايه مطلوبه رضى عباد القبور واهل القباب
واللواط ورجاهم والحرب مما سخطهم فان هذا غاية
الضلال والخذلان ثم قال تعالى لك فضل الله بوثيه
من يشاء والله واسع عليم فاخبر تعالى ان هذا الخير العظيم
والصفات الحميدة لاهل الايمان الثابتين على دينهم
عند وقوع الردة والفتنة ليس محوهم ولا بقوتهم وانما هو
فضل الله بوثيه من يشاء كما قال يخص برحمته من يشاء
واسدوا الفضل العظيم ثم قال تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وهم
راكون فاخبر بمعنى الامر بولاية الله ورسوله والمؤمنين
وفي ضمنه النبي عنه موالات اعداء الله ورسوله والمؤمنين
ولا يخفى اي الخير بين اقرب الى الله ورسوله واقامة
الصلاة واية الزكاة اهل الاوثان والقباب والقباب
واللواط والنمور ام اهل الاخلاص واقام الصلاة واية الزكاة
فالمتولي لضدهم واضع للولاية في غير محلها مستبد بولاية
الله ورسوله والمؤمنين المقصود للصلاة الموثقة الزكاة
ولاية اهل الشرك والاثوثان والقباب ثم اخبر تعالى ان الغلبة
لخير وليس تولاهم فقال وما يتولى الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون **الدليل التاسع عشر** قوله تعالى

لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاداه ورسوله ولو كانوا آباءهم أو
أخوانهم أو عشيرتهم الآية فاجبر ثغاريك لا تجد من
يؤمن بالله واليوم الآخر يوادون من حاداه ورسوله
ولو كان اقرب قريب وإن هذا مناف للآيمان
مضاد له لا يجمع هو والآيمان إلا كما يجمع الماء والنار
وقد قال ثغاري موضع آخر يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
آباءكم وأخوانكم أولياء إن استجبوا للكفر على الآيمان
ومن يتولهم منهم فاولئك هم الظالمون ففي هاتين الآيتين
البيان الواضح أنه لا عذر لاحد في الموافقة على
الكفر خوفا على الاموال والاباء والابناء والا
خوان والازواج والعشائر ونحو ذلك مما يعتذر به
كثير من الناس إذا كان لم يرض لاحد في موالاتهم
واتخاذهم أولياء بانفسهم خوفا منهم وإيثار المصالح
فكيف يمكن اتخاذ الكفار الاباء والأولياء واصحابا
وأظهر لهم الموافقة على دينهم على خوف على بعض
هذه الامور ومحبة لها ومن العجائب استحسانهم
واستحلالهم لم يجمعون مع الردة استحلال الحرام
الدليل العشرون قوله تعالى يا أيها

الذين آمنوا

الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقوا إليهم
بالمودة إلى قوله وما يفعل ذلك منكم فقد ضل سواء
السبيل أي أخطا الصراط المستقيم لم يخرج عن الحق إلى
الضلالة فإنه هذا مما يدعي أنه على الصراط المستقيم لم يخرج
عنه فإن هذا تكذيب به ومما كذب الله فهو كافر
استحلال لما حرم الله من ولاية الكفار ومن استحل محرما
فقد كفر ثم ذكر ثغاري شبهة مع اعذارها بالارحام والاولاد فقال
لما تنفك من ارحامكم واولادكم يوم القيمة يفصل بينهم الاية فلم
يعذر ثغاري مع اعذارها بالارحام والاولاد والخوف عليها ومشفقة
من ارفقتها بل احذر منها لا شقوع يوم القيمة ولا تقية من عذاب الله
شيئا كما قال ثغاري الآية الاخرى فإذا نتج في الصور فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتسألون **الدليل الحادي**
والعشرون مع السنة ما رواه ابو داود عن
سمر بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
معا جماع المشرك وسكنة معه فهو مشرك فحفل مسلم الله
عليه وسلم في هذا الحديث مع جامع المشركين
أي اجتمع معهم وسكن معهم وقال لهم فهو مشرك فكيف
يمكن اظهارهم الموافقة على دينهم واولادهم واعوانهم
فإن قالوا اخطأنا قبل لهم كذبهم وايضا فليس بالخوف

King Saud University

University

1957

بعذر كما قال تعالى ومن الناس من يقول امنابا لله
 فاذا اؤذى في الله جعل فتنه الناس كعذاب الله
 فلم يعذر تبارك وتعالى ما يرجع عند ربه عند الاذى
 والخوف فكيف بمن لم يصبر اذى ولا خوف وانما جاء والى الناطق
 محبة له وخوف ما الدوائر والادلة على هذه الكثيرة وفي هذا
 كفاية لمن اراد الله هدايته وامام من اراد الله فتنته و
 ضلالتة فكما قال تعالى الذين حقت عليهم كلمة ربك
 لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم
 ونسأل الله الكريم المنان ان يحسينا مسلمين وان
 يتوفانا مسلمين وان يوفقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين
 برحمته وهو ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى
 الطاهر وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

امين امين

امين



مكتبة المصطفى الإلكترونية

www.al-mostafa.com

www.مكتبةالمصطفى.com

Source / المصدر :



KING SAUD
UNIVERSITY

<http://makhtota.ksu.edu.sa>